صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر كل يوم سبت

حبر

مداد قلم ونبض قضية

385

السنة الثامنة

3 نيسان 2021 - 21 شعبان 1442

08 أمهات يرجعنَ إلى مقاعد الدراسة

07 صدام التحرر مع إثبات الذّات

اختيارات القراء

نيويورك تايمز تلتقي رئيس حكومة الإنقاذ في إدلب

أجرى رئيس حكومة الإنقاذ المهندس (علي كده) حواراً مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في مدينة إدلب اليوم الأربعاء 31\3\2021.
وقال مركز إدلب للخدمات ..

أول تعليق من الأردن على ترحيل حسنة الحريري إلى سورية

علقت المملكة الأردنية الهاشمية على خبر ترحيل السورية حسنة الحريري إلى سورية.
وقالت قناة المملكة نقلاً عن مصدر...

الجولاني: لن نهاجم الغرب ونرفض تصنيفنا كإرهابيين

نشر موقع FRONTLINE اليوم السبت مقتطفات من مقابلة أجراها الصحفي الأمريكي مارتن سميث مع زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني، وذلك في محافظة إدلب ...

انقر على المقالة لمتابعة القراءة

07 صدام التحرر مع إثبات الذّات

03 القفز من سفينة الأسد

05 الطلاب المهجَّرون في الداخل السوري

11 صرخات مخنوقة في مخيمات الشمال.. فهل من مصغٍ

12 تعثر طرق التهريب لتركيا يكلّف الشبان عنقًا

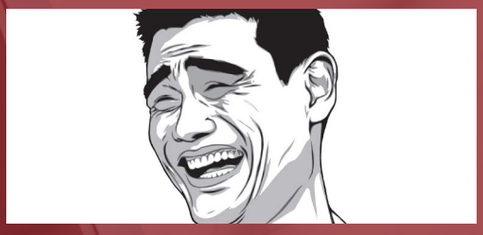

14 الكوميديا السوداء وترسيخ المطاوعة

04 محاصرة الشّرور (1)

08 أمهات يرجعنَ إلى مقاعد الدراسة لإكمال أحلامهنَّ

16 رزان زيتونة وإشكالية العدالة

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

المدير العام
أحمد العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

فريق التحرير
عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد
ندى اليوسف

تصميم غرافيك
محمد براء عبيد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات

القفز من سفينة الأسد

غسان الجمعة

في تصريح للخارجية الأمريكية يعكس استمرار سياستها البراغماتية في التعامل مع الملف السوي بالنفس الطويل، أكدت أنها لا تحاول هندسة تغيير للنظام السوري ولكنها تطالب بالعدالة للشعب السوري من جرائم بشار الأسد، وهو ما يعني استمرار المشهد الحالي تحت تأثير اللاعبين الإقليميين والدوليين دون نية حقيقية لمساعدة السوريين في نيل مطالبهم وتحقيق انتقال سياسي.

التصريح الأمريكي جاء كرد غير مباشر تعقيبًا على تصريحات أدلى بها وزير الخارجية الروسي لافروف تحذِّر ممَّا أسماه "انهيار الدولة السورية " وبتالي فإن كلا الطرفين مهتم بالحفاظ على هيكلية الدولة، غير أن منطلق الفصل بين الدولة والنظام لديهما يختلف، وجذره هو بقاء الأسد في السلطة، فهل تستجيب موسكو لضغوط واشنطن بعد أن باتت سورية بلد الطوابير؟

الموقف الروسي تزداد خياراته تعقيدًا في موازنة مصالحه مع بقاء الأسد في السلطة أو دونه، فالانهيار الذي تحدث عنه لافروف يضيِّق على موسكو حلقتها في تعاملها مع سلطة الأسد والمطالبة بمحاسبته لم تعد تورط ضباط سوريين فقط، بل قد تشتمل اليوم ضباط روس في ظل انخراط موسكو في كل العمليات الأخيرة جويًا وبريًا.

ومن جهة أخرى تعلم موسكو مدى تورطها في مسألة بناء النظام السوري لنفسه على مقومات الدولة وشرعية وجودها، وبالتالي فإن فقدان الأسد من يدها يعني فقدانها لمفتاح الشرعية الذي تتجاذبه اليوم كل الأطراف السورية، وهذا قد يعرضها لخسارة مكاسبها التي حققتها بمرحلة ما.

بين الدولة والنظام تنسج موسكو حلولها على أرضية هشة من الداخل وضغوط من الخارج ستخرجها بالنهاية من دوامة الحفاظ على سورية الأسد وزيارة لافروف لقطر وتأكيده لقاء رؤساء لجان الدستورية بشكل مباشر عند اجتماع اللجنة هي خطوات روسية لفتح قنوات من شأنها أن تبعد شبح الانهيار من قاموسها في سورية.

إن الصراع اليوم بين الأمريكيين والروس ليس حول سورية فقط، بل إن توترًا يحتدم في أوكرانيا بعد حشود روسية ضد أوكرانيا التي يدعمها المحور الغربي، ولا تزال الولايات المتحدة تحاول إظهار الفشل الروسي في سورية على غرار ما حصل معها بعد تدخلها في كل من العراق وأفغانستان وغيرها، بينما قد نجد موسكو تقترب يومًا بعد يوم من مقاربة الحفاظ على الدولة السورية لتقفز في النهاية من سفينة الأسد الغارقة كنظام سياسي منبوذ دوليًا ومحارب شعبيًا.

يبقى أن نعلم أن دعم روسيا لترشح الأسد مجددًا واستمرارها بالدفاع عنه ليس إلا فصلاً من فصولها في ابتزاز بعض اللاعبين أو الأطراف على الساحة السورية، إلا أنها باتت تعي جيدًا عجز النظام وإفلاسه.

محاصرة الشّرور (١)

أ.د عبد الكريم بكّار

مضت سنة الله –تعالى- في الخليقة أن يظل الصّراع مشتعلاً بين الحق وأهله من جهة وبين الباطل وأهله من جهة أخرى. وحين هبط آدم -عليه السلام- وزوجه من الجنة هبط معهما إبليس بوصفه المسؤول الأكبر عن إشاعة الشرور.

إن وجود إمكانيّة لاقتراف الشر والوقوع في الرذيلة، يشكل مظهرًا مهمًا من مظاهر ابتلاء الله تعالى لعباده، وكلما درجت البشرية في سبيل العمران والتحضر اتسعت الإمكانات أمام أهل الخير وأمام أهل الشر؛ لكن بما أننا نعيش في ظل حضارة ماديّة إلحاديّة فإن اكتشاف مساحات نشر الخير تحتاج نوعًا من الإبداع، على حين إن الشر يطرق الأبواب، وكثيرًا ما يدخل من غير استئذان!

الخبرة القديمة لدينا في مقاومة الشرور، كانت تعتمد على النهي والزجر والتشنيع على المفسدين ومعاقبتهم. وهذا الأسلوب سيظل مطلوبًا، لكن التجربة التاريخية علّمتنا أن الضغط الاجتماعيّ إذا لم يصحبه تربية جيّدة وتنمية أجود للوازع الداخلي، فإن آثاره ستكون أقرب إلى السلبيّة منها إلى الإيجابيّة، إنه يساعد على إخراج مجتمع ظاهره الصلاح والاستقامة والامتثال لآداب الشريعة، وباطنه المروق والفسوق. إذا كنا نريد معالجة نظيفة للانحراف، فإن هذا يتطلب معالجة تقوم على النعومة والجاذبيّة والتفاهم، واستخدام الحد الأدنى من القوة والسلبيّة.

إن من شأن التقدم الحضاري أن يوسّع مساحة الحريّة الشخصيّة لكل واحد من الناس، وهكذا فما كان يُظن شيئًا عامًا يؤثر في الحياة الاجتماعيّة -ومن ثم فإنه يمكن نقده –صار في جملة الخصوصيّات الفرديّة. وتتكون الآن أعراف تجعل نصح الجار لجاره والرجل لأحد أقربائه من الأمور غير المستساغة. ولهذا فإن مساحة القول في محاصرة الشر تضيق يومًا بعد يوم.

ومع هذا الانكماش أخذ المبدأ الإسلامي العظيم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) يذبل ويفقد منطقيّته وأنصاره على نحو مخيف ومخجل!

في الماضي كان عدد كبير من المسلمين يعوّل على الدولة في محاصرة الفساد والحد من انتشار الانحراف بوصفها الجهة الوحيدة التي تملك سلطة رادعة ومنظمة معترفًا بها. وقد كانت الدولة تقوم فعلاً بشيء من ذلك، لكن لا بد أن نلاحظ عددًا من الأمور، منها:

إن الدولة حين تكون مشروعة، فإنها تستطيع الحد من صور انتشار السوء كثيرًا، لكن كما أشرت قبل قليل فإن الردع من خلال القوة يكون قليل الجدوى إذا لم يُصحب بعمل توجيهيّ إيجابيّ.

ونحن نعرف أن كثيرًا من المنحرفين تحوّلوا إلى مجرمين كبار من خلال سجنهم مع فئة ضالعة في الإجرام أو مع أشخاص من أصحاب السوابق. أما إذا كانت الدولة غير مشروعة أو كانت لا تخضع لرقابة شعبيّة جيدة فإن قدرتها على حماية الآداب العامة وحفظ ظاهر المجتمع تكون شبه معدومة؛ لأنها هي نفسها تحتاج إلى الكثير من الإصلاح. وهناك نقطة مهمة لا ننتبه في العادة إليها، وهي أن مطالبة الدولة بالمزيد من التدخل لحماية الأخلاق والآداب والأعراف الحميدة، سيعني على نحو آلي منحها المزيد من الصلاحيّة والنفوذ في التدخل في حياة الناس، وهذا يتطلب تضخم أجهزة الدولة، وهذا ليس في مصلحتها ولا في مصلحة شعبها. إن الدولة مثل القلب ومثل الكبد إذا تضخم فسد، وإذا فسد تضخم. وقد صدق من قال: الدولة وليدة عيوبنا، والمجتمع وليد فضائلنا.

إن المجتمع الفاضل في الرؤية الإسلامية هو الذي يقوم بمعظم شؤونه دون أن يطلب المعونة من أي دولة أو سلطة بسبب استغنائه بمبادراته ومؤسساته وارتباطاته الأهليّة والشعبيّة. وأعتقد أننا الآن وصلنا إلى بيت القصيد ومربط الفرس في مقالنا هذا.

يتبع...في الجزء الثاني

الطلاب المهجَّرون في الداخل السوري

والصعوبات التي يواجهونها

عبد الحميد حاج محمد

يواجه طلاب المرحلة الثانوية السوريين المهجرين في الداخل السوري عدة صعوبات في تعليمهم؛ تلقيهم التعليم في بيئة مختلفة بعد تهجيرهم من قبل نظام الأسد وروسيا.

وتختلف الصعوبات بين طالب وآخر ومنطقة وأخرى، إلا أن الطلاب المهجرين يحاولون بشتى الوسائل إتمام مسيرتهم التعليمية والتغلب على العوائق التي تواجههم لإنهاء مرحلتهم الدراسية ودخول المرحلة الجامعية.

(آية الأحمد) طالبة في الثالث الثانوي الفرع العلمي مهجَّرة من منطقة ريف إدلب الجنوبي إلى منطقة سلقين شمال إدلب تقول: "إن أهم الصعوبات التي تواجه الطلاب المهجرين هو الاختلاف في عدة أمور بين الطلاب، لا سيما طرق الحياة بين الطلاب المهجرين المقيمين، إضافة إلى اختلاف المدرسين وطرق تدريسهم وأسلوبهم.

تلك الاختلافات تؤدي إلى حدوث شرخ وتغير جذري في حياة الطالب الدراسية من حيث المكان والأشخاص، إضافة إلى أن الطالب يعاني في هذه الحالة إلى صعوبة في التأقلم مع مسيرته الجديدة."

وتضيف الأحمد بأن "هذه الأسباب تجعل فكر الطالب مشتتًا، ويحتاج فترة زمنية للتخلص من هذه الحالة والضياع."

أما (محمد) طالب في الثالث الثانوي من ريف سراقب فيقول: "إن معظم الصعوبات تتلخص في اختلاف، إضافة إلى اختلاف الأصدقاء، وكوننا في مرحلة عمرية متقدمة يصعب علينا إعادة تكوين الاصدقاء من جديد."

إلا أن (آية) رأت أن الاندماج مع أصدقاء جدد لم يكن صعبًا، واستطاعت أن تكوِّن صداقات جديدة خلال فترة قصيرة، ووجدت أن المجتمع بسيط، وتقبلوها بشكل جيد وأخرجوها من حالة عزلتها.

ويشير (محمد) إلا أن "الصعوبات تذهب بمجرد انفكاك العزلة بين الطالب المهجَّر والمجتمع المُضِيف له، وذلك بعد مرور الطالب بمرحلة نفسية صعبة، ومرحلة فقدِ بيئته ومجتمعه وأصدقائه ومدرسته."

مُرشِدة اجتماعية تحلل صعوبات الطلاب المُهجرين:

المرشدة الاجتماعية (رجاء شبيب) تقول: "إن الصعوبات التي يعاني منها الطلاب المهجرون هي استمرارية الفراغ بينهم وبين أقرانهم من أبناء المجتمع، وعدم العمل على دمجهم في المجتمع الجديد."

وتضيف شبيب بأن "خروج الطلاب من مجتمعهم وفق سياسة التهجير يجعل لدى غالبيتهم فجوة كبيرة بينهم وبين المجتمع المُضِيف، ويبتعد غالبيتهم عن بناء العلاقات بعد تعرضهم لصدمة الفقد (التهجير)."

ولم تقتصر الصعوبات على الطلاب من ناحية الاختلاف المجتمعي، فقد واجههم هذا العام العديد من الصعوبات لعل أبرزها تقطع الدوام نتيجة فيروس كورونا وانتشاره.

ويضطر معظم طلاب الشهادة الثانوية إلى تلقي دروس خاصةً، أو التسجيل في مدارس ومعاهد خاصةً، إضافة إلى دوامهم المدرسي، لتحصيلهم فوائد أكثر وخصوصًا طلاب الفرع العلمي الذي يعتمد في غالبيته على التطبيق العملي والفهم.

وتقول (آية الأحمد): إنها تواجه الصعوبات بإرادتها ورغبتها في إتمام تعليمها ونجاحها في مرحلتها الحالية وحصولها على معدل جيد لدخول الفرع الذي ترغبه وهو الطب البشري.

وبحسب (رجاء شبيب)، فإن الطلاب المهجرين بحاجة دعم بشكل أكبر، سواء على الجانب المعنوي وهو الأهم بالنسبة إليهم، أو على الجانب المادي الذي يعاني منه الطالب المهجَّر في الوقت الحالي.

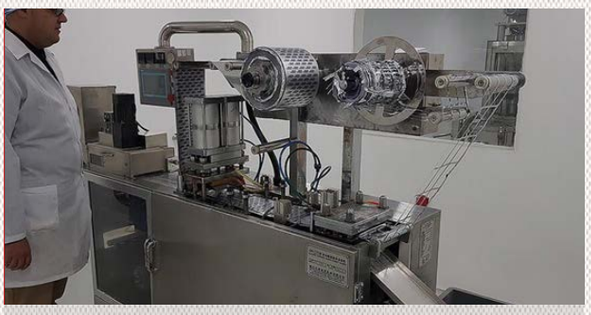

افتتاح معمل أدوية الأول من نوعه في الشمال السوري

افتتح معمل لصناعة الأدوية يعدُّ الأول من نوعه في الشمال السوري، وذلك يوم الأربعاء الماضي، في ناحية شران بريف مدينة عفرين شمالي حلب.
وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الافتتاح تم بحضور نائب والي هاتاي، وبحضور عدد من الممثلين للمنظمات والمجالس المحلية.

وقال مدير صحة عفرين الدكتور (أحمد حسن): «إن مديرية الصحة في عفرين تشرف بشكل مباشر على مراقبة المعمل خلال جميع مراحل الانتاج والتخزين.“
وأضاف (الحسن) ”أنشئ المعمل بخبرات محلية وضمن الشروط الفنية والصحية الواجب توفرها في أي معمل أدوية، وتم تجهيزه بأحدث التقنيات وخطوط الإنتاج المتطورة.“

(عون) يتهم السوريين بتسبب الأزمة الاقتصادية في لبنان

اتهم الرئيس اللبناني (ميشال عون) اللاجئين السوريين الموجودين في بلده، بأنهم من تسبب بالأزمة الاقتصادية التي يمرُّ بها لبنان، ووصوله إلى هذه المرحلة من الإنهاك.
وجاءت تصريحات (عون) يوم الأربعاء الماضي، خلال استقباله لممثل المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان (أباكي أيتو).
وعدَّ بأن الدولة اللبنانية منهكة نتيجة تداعيات نزوح السوريين في العقد الأخير، وصغر مساحة لبنان لا تستوعب النازحين السوريين على أرضها، والذين يشكلون أكبر نسبة في العالم، حسب ادعائه.
من جانبه أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال (حسان دياب) أن ”إقامة النازحين في لبنان مؤقتة ولا اندماج محليًا، فالتوطين مخالف للدستور اللبناني.“

لافروف يكشف عن اتفاق يحدث للمرة الأولى بشأن اللجنة الدستورية

كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن اتفاق جديد يحدث للمرة الأولى في اللجنة الدستورية السورية.
وقال لافروف خلال مشاركته في أعمال منتدى (فالداي) الدولي للحوار في موسكو يوم الأربعاء الماضي: إنها المرة الأولى التي أُتفق فيها على أن يعقد رئيسا وفدي الحكومة والمعارضة لقاءً مباشرًا بينهما.
وأضاف لافروف أن الجولة المقبلة من اللجنة الدستورية السورية ستكون ”جديدة ونوعية“، مقارنة بجولات اللجنة السابقة.
وأكد أن المبعوث الأممي إلى سورية (غير بيدرسون)، أبدى ترحيبه بهذا الاتفاق، بحسب ما نقلته روسيا اليوم.
وختم أن روسيا تحاول عقد الجولة السادسة من اللجنة الدستورية قبل حلول شهر رمضان.

صدام التحرر

مع إثبات الذّات

علاء العلي

أن تفكّر وتقدر وتحلل وتعطي النتائج، أمر طبيعي ومهمة نبيلة تميّز بها البشر، واختلاف نسبة النّجاح في التّحليل أمر حتميّ يرجع لمدى الثّقافة والنّظرة البعيدة أو القصيرة، ومصادرة هذا الحقّ يُحوّل العقل المصندق لأسيرٍ وعبدٍ في سجن ودوّامة مغلقة لا تدعه ينطق أو يمارس أدنى حسّ أو شعور.

ومن مبدأ أن العبيد لم ولن يصنعوا حضارة عبر التاريخ القديم والحديث، كانت هذه الفكرة الشّيطانية منهلاً مستحبًا لحكومات ومتنفّذين بالسّلطات والأموال لوأد كل تطوّر وإحداث خلخلة في نظام يحقق المكاسب بأيدي فئة محدودة جدًّا، ويترك البقية صرعى تنهشهم فكرة التّقرب زلفى من الفئة الأولى.

هكذا خطّطت ومازالت تفكّر أنظمة الاستبداد في عالمنا الحاضر، إنكار حقّ التّحرر من قيود الحاكم وسلطاته المقنّنة والمسوّرة بمصالحه ومصالح مشغّليه، وهذا يعني بالضّرورة تحول من العقول المختلفة في كثير قضايا نحو العقلية المعلّبة والمغيّبة في كثير مواضع، وفق العين الفرعونية التي لا تري أتباعها إلا ما تُرى.

تراها تفكر بعقليّة جمعيّة عقلية القطيع، ففي أي حدث عابر تنتظر من يفكر عنها و يقدّر ويصدّر الأحكام، لتبدأ بالتّصريح الذي يبدو لها تعبيرًا، لكنّ حقيقة الأمر أنّه تفكيرٌ مسلوبٌ من الإرادة تشكلت معالمه من أبواق الحاكم وأتباعه في كلّ محفلٍ مجتمعيّ يتبع نظامًا مستبدًا.

من أشدّ المشاهدَ إيلامًا ترى أنّ حادثًا معينًا يتم ترويجه في هذه المجتمعات بطريقة محددة، وإنتاج أيّ فكرة مضادّة، وهي الصواب بالغالب، ستجّر صاحبها نحو الوقوع فريسة أقرانه، ستطيح به و تقهره، وغالبًا لا يكتب له الحياة، التغريد خارج سرب القطيع مردّه وخيم هنا، فالمطلوب خنق من يشذّ وإحياء من يردّد، حتى يحدث التّجانس بين صوت المستبدّ وضحاياه ممَّن يتولاهم.

مجتمعنا السّوري أحد هذه المجتمعات، التي تركت عُقد الحاكم نُدوبًا وتقرّحات نفسيّة وفكريّة تظهر إثر التّماس بين جيلين منفصلين، جيل مايزال يفكر بعقليّة الجمع، غير قادر على تحقيق الاختراق على مستوى الذات وتطوير الفكرة نحو الأصوب، وجيل بدأ يتحسّس ملكاته ويفعّلها بشكل ينسف كثيرًا من أفكار الجيل الأول.

الصّدامات العنيفة المترافقة مع التّغيرات السياسيّة اليوميّة متوقّعة ديمومتها، والصّراع الناشب بين الفئتين هو ليس مجرد نقاش عابر، بل تمايز واضح بين ارتهان وخضوع وبين تحرّر ذات وتعبير عن رأي يُقدّس ويستمع له من البقيّة.

لا يبدو أن خرقًا سيتم في فترة وجيزة، فتطور المجتمعات يمرّ بأطوار متعدّدة، ويسرّع منه غالبًا قدرة الجيل الجديد المتمرّد والسّاعي لإثبات ذاته وتحقيق الحدود العليا من المرونة، والقدرة على الإقناع، والبناء على أسس منهجيّة واضحة الدلالة، واحتواء الطّرف الآخر، والنّظر بعين الإدراك لمدى حدّة المراحل والأطوار التي مرّ بها هؤلاء.

لم تُبنَ حضارة على فكر فرد، بل كانت نتاج صراع في اختلاف رؤى، تعثّرت أحيانًا لحدّة الاختلاف بالأدلّة دون التقييد، وتناسقت مُجدوِلَةً أُسُسًا تحمل حدًّا عاليًا من التّوافق الذي يُقَرُّ ويدرج في سلّم تطوّر هذه المجتمعات السّاعية نحو تعزيز حرّية أبنائها.

أمهات يرجعنَ إلى مقاعد الدراسة لإكمال أحلامهنَّ

علا المصري

عودة الأمهات إلى الدراسة بعد انقطاع طويل، صارت ظاهرة لافتة في الشمال السوري، منهنَّ من دخلنَ الجامعة وحققنَ ما حلمنَ به لأعوام طويلة، ومنهنَّ من تتأهلنَ لامتحان شهادة التعليم الأساسي، وأخريات ممَّن يسعينَ إلى هدف نبيل يحققنه مهما كانت الظروف.

صحيفة حبر التقت بعضًا من النساء اللواتي يطمحنَ أن يصلنَ دون أن يقيدهنَّ سن، ومن تلك النساء كانت السيدة الأم والجدة (حنيفة خطاب) التي بلغت من العمر ٤٤ عامًا.

تقول السيدة (حنيفة) عن بداية تفكيرها بالعودة إلى الدراسة: "حين وصلت الثاني الثانوي انقطعت عن الدراسة لظروف، لكن الحلم لم ينقطع أبدًا، كانت فكرة إكمال الدراسة تراودني باستمرار، لكن بعد ذلك تزوجت وأنجبت اطفالاً، وأصبحت أسلط كل مجهودي لتربية وتدريس أطفالي، وأعد نجاحاتهم هي نجاحاتي."

استمرار رغبة التعلم وأمنيات دخول الجامعة:

"لم أنقطع عن العلم ولم تنقص رغبتي وحبي للتعلم أكثر، فقد كنت أحضر دروسًا علمية على التلفاز، وأدوّن الأفكار وأحفظها، وعندما تحررت مدينة إدلب التحقت بمعهد لتحفيظ كتاب الله، ومنه ارتأيت أنني مازلت أمتلك القدرة على الحفظ والدراسة والتركيز، فانتقلت من دورة إلى أخرى وتقدمت حتى دخلت في إجازات في كتب علمية تدرس في الجامعة."

وعن أول أمنياتها في دخول الجامعة تقول السيدة حنيفة: "بين فترة وأخرى كنت أمرُّ بجانب كلية (الحقوق والشريعة) وأتمنى لو أنني من طلابها، فقررت أن أسعى لأدخلها، شجعني زوجي وساعدني، فتقدمت إلى امتحان الشهادة الثانوية الفرع الأدبي، وكان وقتذاك قد تبقى للامتحان النهائي قرابة الشهر والنصف، درست بجد وتقدمت للامتحان ونجحت بمعدل يؤهلني لدخول معظم الجامعات في المدينة، لكنني اخترت حلمي وهرولت إليه بعد جهد وشغف، وها أنا في كلية الحقوق والشريعة."

رحلة إكمال الدراسة ودخول الجامعة:

"انتهيت من قواعد اللغة العربية خلال تسعة أيام، كذلك أنهيت قواعد اللغة الإنكليزية خلال سبعة أيام، وعندما اقترب الامتحان كنت أسهر الليل لأجل ذاك الحلم، أنام ساعة أو اثنتين، كان زوجي يسهر معي؛ يقرأ من كتاب الله ليوقظني إن غفوت، وعلى هذا الحال بقيت حتى حان الامتحان، كنت أعود من الامتحان متفائلة بما أنجزت فابدأ بدراسة المادة التالية بحماس."

دوافع وأهداف:

"لفتتني فكرة الفتوى التي صارت في متناول الجاهل قبل العالم في وقتنا، كنت ذات مرة أتساءل عن موضوع ما، فأصدرت لي إحداهنَّ فتوى ثم خرجت أخرى وأصدرت فتوى مختلفة، وهنا قررت أن أدرس العلم الصحيح وآخذه من ذوي الخبرات، أما هدفي فهو أن أتأهل إلى الماجستير."

وتختم السيدة (حنيفة):" القوة هي الخطوة الأولى التي على الإنسان أن يخطوها حتى ينجح، كان نجاحي سببًا في عودة الكثير من النساء إلى الدراسة، حتى أهدتني إحداهنَّ نجاحها، أنصح نفسي وأبنائي وأخواتي

وكل شاب وشابة أن يتلذذوا بطلب العلم والسعي وراءه، العلم خير ورفعة وبركة، وإن بفقده يسود الظلام، أشعر أنني خرجت إلى النور بعد سنوات من الظلام. "

صحيفة حبر التقت أيضًا السيدة والأم (كلثوم نوار) البالغة من العمر ٤٠ ربيعًا، التي تتأهل وتستعد لامتحان شهادة التعليم الأساسي.

تحكي السيدة (كلثوم) تجربتها بقولها: "خرجت من عالم الدراسة في الصف السادس بأمر من جدتي لأن المدارس كانت مختلطة ،وعلى حد قولهم هذا لا يليق.

على الرغم من أنني كنت متفوقة جدًا، كنت أبكي طوال اليوم على أحلامي التي ضاعت بين ليلة وضحاها، وحين بلغت من العمر 15 سنة كانت قد تمت خطبتي وتزوجت قبل سن 16، ثم رزقت بطفلة، ولم يمت حلمي أبدًا، كنت أعاود طرح الفكرة على زوجي بينما أقرأ الكثير من الكتب وأتعلم، وحين دخلت ابنتي المدرسة كنت أتابع دراستها حتى وصلت المرحلة الإعدادية، فأصبحت أدرس معها وأستفيد، وأنا أردد بداخلي سأعود حتمًا.

ثم فُوجئت بجنين يسكن أحشائي بالتزامن مع بدء الثورة، فانقطعت عن الدراسة مجددًا، وبدأت بعد ذلك رحلات التهجير، وبدأ اليأس يتسلل إلى داخلي، كنتُ لشدة رغبتي بالأمر أنام وأحلم أنني قد درست ونجحت، كانوا يسألونني: ألا ينتهي حلمك ذاك؟

تهجَّرنا من حلب وأنا أشعر بحرقة في قلبي على حلمي، وكلما أعلنت نتائج التاسع والبكلوريا في كل سنة كنت أمضي أيامًا وأنا أبكي، أما الآن فشعرت أنه قد حان وقت السعي وراء حلمي."

نقد المجتمع وتشجيع الزوج

وعن رأي المجتمع والمحيط تقول السيدة (كلثوم): "تعرضت للانتقاد نوعًا ما، خاصة مقولة: (شو بدك بالدراسة هلق).

وبالمقابل هنالك من شجعني وأيّدني، لكنني أؤمن أن سنَّ الرشد هو سن الأربعين، العلم لا يتقيد بسن محدد أبدًا والأحلام لا تموت، وأخطط لدخول الفرع العلمي؛ لأن درجاتي ممتازة في المواد العلمية، وأشجع النساء اللواتي انقطعنَ عن الدراسة أن يعدنَ ويصنعنَ الفرصة بأنفسهنَّ."

وعن مساندة زوجها تقول: "زوجي الأستاذ (عبد المجيد الجمعة) كان أول من وقف إلى جانبي وساندني وشجعني أدين له بالشكر."

صحيفة حبر استطلعت رأي السيد (عبد المجيد الجمعة) أستاذ اللغة العربية في مألة استكمال النساء تعليمهنَّ فقال: "يعدُّ العلم إرث الأنبياء، وله فضل لا يجهله عاقل، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وكما قيل: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد، فالعلم لا يقتصر على الصغار بل الكبار أحوج ما يكونون إليه، وأنا أشجع على طلب العلم وإن كان في عمر متقدم؛ لأنه أن تصل متأخرًا خير لك من ألَّا تصل أبدًا وخاصة النساء، فالمرأة المتعلمة مدرسة تربي أولادها على أكمل وجه".

وبرسالة توجهها السيدة "كلثوم نوار" إلى النساء قالت فيها: "أثبتي ذاتك، تعلمي، تحدي العالم، ها أنا تحديت، وأنا على موعد مع تحقيق الحلم كما تحقق حلم أبو نبي الله يوسف برؤية يوسف، لذا أنتِ أيتها الأنثى لا تستهيني بنفسك، إن لم تنصفي نفسك ممَّن تنتظرين الإنصاف؟!"

- واتساب يحضّر ميزة جديدة ستجعله مختلفًا!!

كشفت مواقع تقنية عن تحضير تطبيق واتساب ميزة جديدة ستجعله مختلفًا عمَّا اعتدنا عليه.

وقال موقع "WABetaInfo" إن شركة فيسبوك المالكة لتطبيق الدردشة واتساب لإضافة ميزتين جديدتين للتطبيق، من ضمنها تغيير الألوان.

وأضاف الموقع أن واتساب يطور حاليًا خاصية تسمح للمستخدمين بتعديل الألوان في التطبيق.

وأشار إلى عدم وجود الكثير من التفاصيل بهذا الشأن في الوقت الراهن.

كما يختبر واتساب حاليًا خيارًا لتغيير سرعة تشغيل الرسائل الصوتية، وأكد الموقع أن الميزة قيد التطوير، وستتوفر في تحديث مستقبلي لنظامي Android وiOS.

- رجل صيني ينهي حياته بطريقة مرعبة لا يمكنك تخيلها

التقطت كاميرات المراقبة مقاطع مرعبة لرجل في الصين أقدم على إنهاء حياته بشكل فظيع ومرعب.

حيث أقدم الصيني (ووانغ لونغ) ٣٣ عامًا، الذي يعمل في شركة (باوتو ستيل) في منغوليا، برمي نفسه في فرن لصهر الحديد، درجة حرارته تزيد عن ١٥٠٠ درجة مئوية.

وتفقَّده أحد زملائه في العمل أثناء غيابه عن المناوبة، وبعد البحث تبيَّن أنه ألقى بنفسه في فرن الصهر.

وقالت الشركة: " إن وفاة(وانغ) قد تكون مرتبطة بخسارته في البورصة التجارية، كونه مستثمرًا في سوق الأسهم"، وتبيَّن فيما بعد أن (وانغ) خسر في يوم انتحاره ما يقارب ٦٠ ألف يوان صيني أي أقل من عشرة آلاف دولار.

- حدث في مثل هذا اليوم

2006 – وفاة محمد الماغوط، شاعر وكاتب وأديب سوري.

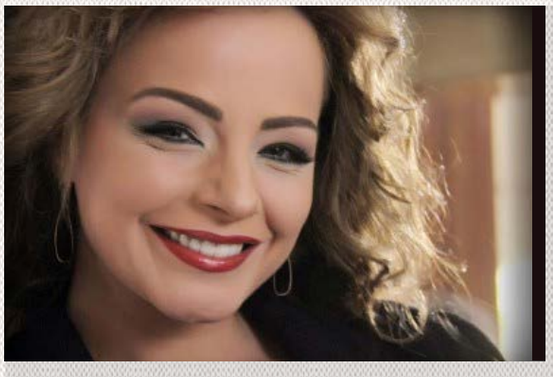

- تولين البكري تفقد أعصابها وتتمنى الموت "بكرامة"

مازالت الفنانة السورية تولين البكري تنتقد الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، حتى فقدت أعصابها وباتت تتمنى الموت بكرامة.

وكتبت البكري عبر الفيسبوك منشورًا تحدثت فيه عن الألم والمعاناة التي تعيشها في ظل تردي الأوضاع.

كما تمنت تولين البكري الموت بكرامة بعيدًا عن حياة الذل التي قد تصلها قائلة: "الوضع صاير أكتر من مقرف يارب الفرج أو الموت بشوية كرامة قبل الذل".

الأمر الذي جعلها عرضة للانتقادات اللاذعة من بعض المتابعين على صمتهم الطويل طوال هذا الوقت، بينما كانت هناك الكثير من العائلات تشتكي الجوع.

وتبيَّن فيما بعد أن (وانغ) خسر في يوم انتحاره ما يقارب ٦٠ ألف يوان صيني أي أقل من عشرة آلاف دولار.

صرخات مخنوقة

في مخيمات الشمال.. فهل من مصغٍ

ريم عنان

استوقفني صراخ سيدة في المخيم تبحث عن ابنها الذي ضاع وتبكيه، اقتربت منها لأسألها عن اسمه وشكله لأساعدها، فتمسكت بثوبي وقالت: "يا عين خالتك، مو هو صغير، 25 سنة عمره، بس ما في عقل، وإذا ضاع بخاف ما يرجع." وما هي إلا دقائق حتى نادوا عليه من مئذنة مسجد المنطقة وهرعنا سويًا لنحضره.

الخالة أم (ملاذ السوسي) لديها ولدين معها مصابين بضمور عقلي (مهجة) بعمر 24 عامًا، و(ملاذ) 25 عامًا، واثنين آخرين سليمي العقل والبنية، وهي من قرية (بداما) بريف إدلب الجنوبي، وهي أرملة نزحت تحت ضربات الطيران الروسي وآلة الأسد العسكرية والتجأت إلى مخيم (النهضة) قرب الحدود التركية قبل 6 سنوات خوفًا على ولديها المصابين بضمور عقلي.

(أُم ملاذ) تقص بحرقة قلب حالة ولديها بقولها: "اولادي بحاجة رعاية خاصة، منذ أكثر من عشرين عامًا أطعمهم واسقيهم وأغيِّر لهم وأنظفهم."

وتتابع:" تخيل نفسك أمام شخص عندما يمرض، لا يعرف كيف يعبِّر عن وجعه سوى بالصراخ الذي يملأ الخيمة ويجمع الجيران في جو من الهلع، المهدئات ومسكنات الألم أكثر ما أستطيع منحهم إياه، فقط ليصمتوا، وبعض أدوية الالتهاب عندما يصيبهم مرض ما بسبب العبث.

لا أستطيع أن أكون برفقتهم على الدوام، فأحيانًا يجرحون أنفسهم بأدوات حادة، أو يتناولون أي شيء من الأرض، لذا لا نبقي أي شيء في متناولهم.

أحمد الله على وجود ابنتي الصغر (آية) بجانبي، معافاة من كل مرض وتدرس حاليًا الثانوية، فهي تساعدني في رعايتهم أحيانًا وتقاسي الكثير بتمزيق كتبها ودفاترها بسببهم."

تتمنى الخالة (أم ملاذ) لو أنها تستطيع متابعة حالتهم مع مختص بمرضهم كما في السابق، فابنتها مهجة وبكرها ملاذ، كانا في تحسن خلال فترة العلاج الفيزيائي والأدوية العصبية في صغرهم، لكن ضيق الحال ونزوحها إلى المخيمات أخَّر من حالتهم وأدى إلى تراجع حالتهم العقلية لتزيد من معاناتهم في أجواء المخيمات التي لا تناسب ولديها بعد تغير المنزل الذي عاشوا فيه لسنوات.

من المخيم نفسه أم مصطفى وابنتها المشوهة!

وليس بعيدًا عن الخالة (لُم ملاذ)، إذ ثمة جارتها (أم مصطفى) في المخيم نفسه، فهي أرملة أيضًا ولا معيل لها ولابنتها (إيمان) سوى الله وأهل الخير.

تقول أم مصطفى: "ابنتي ذات 17 عامًا تقتلع قلبي كل يوم، لم أعد أستطيع مجاراتها، وأبكي بسبب معاملتها لي أحيانًا، فوضعها المرضي يجعلها عصبية كثيرًا، ولدتها بتشوه خَلقي، فهي لا تستطيع إطباق فكيها وشكلها بشع في نظرها، وتهرب من مواجهة الآخرين بشكل دائم، وتهرب ممَّن يأتي لزيارتنا من أقاربنا ليطمئن عليها.

كما أن يدها اليمنى (معطوبة) لعيب خَلقي، هنا في المخيم لا يتوفر مركز للعلاج الفيزيائي حتى أتابع في علاجها عسى تتحسن حالتها وتتغير نفسيتها."

خيامنا التي نرقعها كل عام لتقاوم الأجواء الشتوية بعد حرّ الصيف، تحتاج من يخيط جراح الأمهات فيها، وخاصة اللواتي يعانين من أوضاع صعبة نتيجة ظروف غير عادلة، ومثل هذه الحالات تحتاج من يخبر العالم عنها، عسى أن تجد من يهتم بها، فهل من آذان تصغي وقلوب تعطف عليهم؟!

تعثر طرق التهريب لتركيا
يكلّف الشبان عنفًا جسديًا ومعنويًا

أميمة محمد

ماتزال قوافل من الشباب والعوائل تسلك الطرق غير الآمنة قاصدين تركيا، تقودهم مجموعات من مهربي البشر يوصفون بالاستغلاليين واللصوص، ويتقاضون ما لا يقل عن ٧٠٠ دولار على الشخص، أو مبلغ ٣ آلاف دولار في حال التهريب بمنطقة قريبة من الجدار التركي.

وعمدت تركيا إلى نشر الجندرما على طول الشريط الحدودي، واتباعهم أساليب شديدة في منع الدخول لا سيما بناء الجدار الحدودي، واحتجاز الذين يُقبض عليهم لأيام دون طعام أو شراب، أو إطلاق الرصاص الحي عليهم، وحدوث حالات وفاة كثيرة.

صحيفة حبر التقت (أبو الوليد) ٢٠ عامًا وهو من بين مجموعة كبيرة من الشباب والشابات المضطرين لدخول الأراضي التركية، ليحدثنا عن الصعوبات التي يمرون بها أثناء محاولاتهم التنقل بين مهرب وآخر في القرى الحدودية المنتشرة على طول الشريط.

يقول الشاب: "ما جبرك على المرّ إلا الأمرّ منه، فمنذ ثلاثة أشهر أحاول عبر الجدار والدخول لتركيا لأبحث عن عمل، والتشديد يأتي من الجانبين، التركي يقوم بتعنيفنا بالضرب المبرح أو الحجز لأيام بدون طعام عند إخفاقنا بالعبور، وهيئة تحرير الشام تمنعنا قطع الوصل الذي يُسمح لنا من خلاله محاولة التهريب من جهة أخرى."

استغلال المهرب للمسافرين أثناء انطلاق الرحلة

وأضاف (أبو الوليد): "المهرب يأخذ الأشخاص الذين يتفق معهم، وبعد قطع مسافة كبيرة في الأراضي الجبلية داخل الحدود، يضعهم في مكان مهجور كالإسطبل، حيث يمكن أن يبقى فيه المسافرون قرابة ثلاثة أيام بحجة تأمين الطريق، إلا أن المهرب وأعوانه في الواقع يؤجلون العملية، كي يجمعوا أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وخلال هذه الفترة قد يطالبون بدفع مبلغ إضافي يزيد عن ١٠٠ دولار، بحجة تغيير الخطة."

فشل محاولات (عائشة) الكثيرة سبب لها أزمة نفسية

عائشة ٢٦ عامًا هي الأخرى حاولت دخول تركيا إلا أنها تعرضت لأزمات نفسية ومرت بحالة مأساوية لتعثر حظها في الدخول عبر ممرات وطرق التهريب، إذ إنها حاولت مرارًا اللحاق بعائلاتها التي سافرت لكندا منذ أكثر من خمسة أعوام عن طريق النظام، ومنعت بمفردها من الهجرة معهم لأن عمرها فوق سن ١٨، وهو السن القانوني في الدول الأوربية الذي يعدُّ الشخص مسؤولاً عن نفسه.

تقول (عائشة): "أمضيت خمس سنوات أتنقل بين عائلة أخي الوحيد المتبقي في سورية وبين أهل والدتي، إلى أن استطعت إقناع والدي بالدخول عبر طرق التهريب، كان الأمر في غاية الصعوبة بالنسبة إليهم في البداية، لكن عندما حاولت مع مجموعة من الشبان والشابات لأكثر من مرة، بدا الأمر عاديًا وصار الهدف أن أصل بسلام، بعد معاناة السفر في ليالي البرد القارس بين الجبال."

وتكمل قائلة: "حاولت الدخول بعد فشلي لمرات برفقة أخي وزوجته وابنتهم الصغيرة، وبعد أن قلبنا الجدار من طريق (خربة الجوز) أضعت قافلة الركاب وتهت بين الجبال، فمشيت أكثر من ساعتين إلى أن وصلت القرية التركية فأمسكت بي الجندرما وسلمتني للهيئة وعدت أدراجي، الأمر الذي زاد من حالتي النفسية سوءًا وتعقيدًا."

وتبقى أعداد كبيرة من الراغبين أو المضطرين لدخول الأراضي التركية لأسباب عدة أهمها اللحاق بأهلهم ولم الشمل، في ظل عدم وجود أي بوادر أو ضوابط لتسهيل عملية دخول المدنيين من سورية إلى تركيا والعكس بشكل قانوني ومريح.

منتخب براعم سورية الحر يكتسح المنتخب الروسي في بطولة أنطاليا

تمكَّن المنتخب السوري الحر من التأهل للدور النصف النهائي في بطولة أنطاليا الدولية للبراعم، بعد تحقيق فوزه الثاني على التوالي ملحقًا هزيمة بالمنتخب الروسي.

وانتهت المباراة التي جرت يوم الخميس الماضي بفوز براعم سورية على نظيرهم الروسي بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد في مباراة شهدت أجواءً حماسية.

وشكر الكابتن (أحمد الحاج) فني الفريق، كل من شارك بإيصال الفريق إلى هذه البطولة ودعمهم في حضور المباريات وتشجيع الأبطال الصغار.

وقال (أحمد جفال) المدير الفني في بثّ مباشر رصدته صحيفة حبر: "إن الفريق الروسي كان صعب المراس ومتعود على هذه الأجواء الماطرة والباردة، لكن إرادة اللاعبين السوريين حسمت المباراة."

وتُلعب هذه البطولة بنظام 6 فرق، وبفوز براعم سورية الأحرار على روسيا وصلوا إلى المباراة النصف نهائية، بعد فوزهم على فريق كازخستان بنتيجة 1-6.

وتأتي أهمية مشاركة المنتخب السوري الحر في بطولة أنطاليا لإبراز قدرة اللجان الرياضية الحرة على المنافسة وتحقيق مراكز متقدمة على كافة الأصعدة والمشاركات الفردية والجماعية.

ريال مدريد يستهدف إنجازًا لم يتكرر منذ عام 1988

يعمل نادي ريال مدريد على الجمع بين جائزتين هذا الموسم في الدوري الإسباني، وهو أمر لم يحدث في تاريخ المرينجي منذ عام 1988.

ولم يفز ريال مدريد بجائزتي البيتشيتشي وزامورا منذ عام 1988، عندما حصل هوجو سانشيز على لقب هداف الليجا برصيد 29 هدفًا من 35 مباراة، وحصل باكو بويو على جائزة زامورا (بمعدل 0.65 هدف في مرماه في كل مباراة).

بنزيما وكورتوا يقاتلان من أجل البيتشيتشي وزامورا:

وبحسب صحيفة (ماركا) الإسبانية، فإن كريم بنزيما وتيبو كورتوا يتطلعان للفوز بتلك الجائزتين، فالفرنسي يحتل المركز الثالث في الصراع على لقب الهداف الذي يتصدره ميسي حاليًا بـ 23 هدفًا، ويليه لويس سواريز برصيد 19.

ويمتلك بنزيما 17 هدفًا، على الرغم من عدم توليه لضربات الجزاء والركلات الحرة في فريقه، ومن جانبه، يواجه كورتوا العملاق الآخر أوبلاك في صراعٍ حامي الوطيس ليكون حارس المرمى الأقل تلقياً للأهداف.

الكوميديا السوداء وترسيخ المطاوعة

عفاف جقمور

يظهر موقف ما لشخصية عامّة على فيسبوك فيشبعها المتابعون شتمًا وتخوينًا، والأسوأ من ذلك كلّه ابتداع النكات الكثيرة وربط المواقف بطرق كوميدية مختلفة، وترك ذلك المستنقع من النكات منطقة موبوءة دون تجفيف أو معالجة حقيقية.

باتت تلك المستنقعات من النكات غير المجدية كثيرة جدًا، أصبحت الفكاهة أشبه بمخدّر اعتدنا عليه دون فائدة سوى إدمان الضحك على خيباتنا.

وأتساءل حقًا: هل علينا الضحك على خيباتنا؟

هل هناك شابّ يضحك بسبب بطالته؟ أو أنثى تضحك بسبب تعنيفها؟ أو طفل يضحك بسبب رحيل عائلته؟

في الحالة المنطقية لا يمكن ذلك، لكن في حالة من الهذيان يمكنه أن يضحك ألمًا، حين يصل المرء إلى حالة من التعب النفسي ولا يمكنه أن يقوم بأي حلٍّ منطقيّ آخر،

فهل وصلنا إلى تلك المرحلة؟!

يقول سيغموند فرويد في كتابة (النكات وعلاقتها بالوعي): "إن النكات تبعث على المتعة؛ لأنها تمثل مقاومة داخلية تم التغلب عليها." ويضيف: "سر متعة النكتة يكمن في ضغط وتركيز اللغة لإيصال أهدافٍ مكبوتة في التعبير عن العداوة."

» وتقول الكاتبة (ليزا وادين) في كتابها (السيطرة الغامضة): "الباحثون الذين يستندون إلى تعريف فرويد ذاك يركزون على (العداوة المكبوتة أو الرغبة العدوانية) التي تمكّن قائلها من التغلب عليها من خلال النكتة." «

يعود بنا هذا السياق إلى الكوميديا السوداء التي استخدمها نظام الأسد لترسيخ حكمه، من خلال عدم مواجهة المشكلات بشكل حقيقيّ في عمليّة معقدّة من "المطاوعة" تزيد من ثبات حكمه وتؤكد عدم القدرة على المواجهة وبقاء الشعب في حالة استسلام دائم.

قد يفوق عدد النكات التي تم ابتداعها من بداية الثورة إلى اليوم عدد الاجتماعات التي تم عقدها والبيانات التي تم إعلانها، كما يفوق عددها عدد الشخصيات العامة التي تم تخوينها وإسقاطها خلالها، ولا يستثنى منهم إلّا الذين ماتوا ونجَوا من تلك النكات، من الجيد أن يبقى الموت صك غفران فعّال إلى يومنا هذا.

فإن كانت جميع الشخصيات العامة التي تسلّمت موقع اتخاذ القرار ضد مصلحة الشعب، فما تركيبة ذاك المجتمع الذي لم يصدر إلى واجهته إلّا الخونة وأصحاب المصالح الشخصية؟

تتكون البرلمانات في جميع الدول من مجموعة أحزاب تتقبل وجود بعضها البعض دون أن تتفق على التفاصيل، وقد يكون الاختلاف بين أعضاء الحزب الواحد أيضًا، وقد يحتوي ضمن صفوفه يمينًا ويسارًا معًا.

» في خمسينيات القرن الماضي تقارب حزب الشعب مع حزب الأخوان المسلمين، فنتج عن ذلك دستور 1950 الذي تغنينا به في بداية الثورة طويلاً، قد لا يتوافق ذاك الدستور مع واقعنا الحالي، لكنّه كان نتيجة الفكر السائد آنذاك، ورغم اختلاف واقعنا مع نتائجه إلاّ أن طريقة إنتاجه ما زالت مطلوبة، أن تكون القوانين متناسبة مع الجميع ولا تناسب مقاسًا واحدًا فقط بل تناسب جميع المقاسات. «

يغيب هذا المشهد عن أبسط التجمّعات لدينا فيكون الجميع بطابع واحد وبمجرد أن يختلف أحدهم بتفصيلٍ ما يُقصى عن المجموع الباقي، فالاختلاف لدينا يفسد كل القضايا وليس الود فقط، ففي صفوف المعارضة أسقط اليمين واليسار والإسلامي والعلماني والليبرالي والعربي والكردي، وبدل أن يُخرج الموكل بالمهمّة أفضل ما لديه خلال فترة تسلّمه، يخرج أكثر المبررات إقناعًا للجمهور متنحيًا في النّهاية عن المشهد برمّته، بعضهم وضع خلاصة تجربته في كتاب ما لعلّ هنالك جيلاً ما يأخذ تجربته على محمل حسن.

ونتساءل اليوم: هل جيلنا لا يقوى على صناعة الحلول وليس بإمكانه سوى صناعة النّكات السخيفة؟!

إسقاط الأشخاص شعبيًا طريقة اتبعت مع أكثر الشخصيات إجرامًا دون أن تجدي نفعًا، وما زلنا نتبعها اليوم مع شخصيّات أخرى دون فعل حقيقي، خلال ١٠ سنين كانت تتحوّل جميع المشكلات الخلافية إلى مجموعة نكات دون فعل حقيقي.

ففي كلّ مرة تمرّر نكتة جديدة لأصدقائك تذكر أنّك ترسخ مطاوعة جديدة لمستبدٍّ ما، والأجدى بك أن تبحث عن حلول مناسبة، وبدل إسقاط شخصيّة أو التبرير لها إبحث عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تلك المواقف.

تغيير منظورنا للمشكلات من ترسيخ المطاوعة بصناعة النكات إلى إيجاد الحلول هي الطريقة التي يمكن بها أن نخرج من مباركة الثورة في عامها العشرين 2031 إلى احتفالنا بإيجاد طريقة للخروج من تلك المأساة.

رزان زيتونة وإشكالية العدالة

هدأ الضجيج حول مجدي نعمة وجيش الإسلام ورزان، وصار بإمكاننا الحديث بهدوء قليلاً ودون انفعال وردّات فعل وعواطف سخية، وانبجات للمشاعر هنا وهناك بطريقة غير متوازنة.

المهم يا سادة يا كرام، يجب في البداية تثبيت نقطة جوهرية وأكيدة لا يختلف عليها من ينشدون الحقيقة والعدالة، وهي أنّ كلّ مذنب ومجرم يجب الاقتصاص منه، وأن الانتصار للضحايا هو ما يجب أن يحتشد حوله الأحرار حتى لو كان الاقتصاص منهم، فالعدالة والمحاسبة والكرامة الإنسانية تقع في مركزية مفهوم الحرية الذي يطالبون به.

الآن يمكننا هنا الانتقال خطوة أخرى وهي أنه لا يعنيني الدفاع عن مجدي نعمة ولا جيش الإسلام ولا أي شخصية أخرى، كما أنني أرى بوضح أن رزان ضحية مثل غيرها من الضحايا الذين تجاوزوا نصف مليون سوري عبر 10 سنوات كاملة من النضال والكفاح لا تتعالى عليهم في شيء، وليست أهم منهم، ولا أهتم بها كشخص إلا بقدر اهتمامي بكل الضحايا العظام الذين قدموا أرواحهم في سبيل حرية هذا الشعب وكرامته، وأرى أن قضية رزان يمكن العمل عليها لتكون أيقونة خالدة لتتمسك بحق الضحايا جميعهم، وليس الانتصار في قضيتها فقط، واختزال الحقيقة والعداء والجريمة فيما تعرضت له دون غيرها.

النقطة الثالثة الأهم هنا هي في تلك الفرضية، فعندما يُقتَل مجرم نصف مليون شخص، ويقتل مجرم آخر ما يقارب 10 أشخاص، فأتقدم للقاضي بأدلة تدين المجرمين، فيأخذ القاضي كل جهده في قضية الأشخاص العشرة أو أحدهم ويهمل نصف مليون شخص، هل يكون هذا القاضي عادلاً أم أنه يتبع إجراءات سياسية فُرِضت عليه في بلده للنظر في قضية دون أخرى؟! وهل من النزاهة والعدالة التي أُنشدها أن أتقدم بمرافعتي أمام قاضٍ غير نزيه ويتبع أهدافًا سياسية ولا تهمه العدالة ولا الضحايا إلا لأنها وافقت توجهاته؟!

الأمر الثاني الأبشع والأخطر، عندما تصرف منظمة تدعي العدالة كل جهدها ومالها من أجل إدانة شخص في قضية غير مكتملة بسبب أعمال انتقامية وأجندة ينفذونها ربما لمصلحة النظام نفسه عندما تبدأ أصابع الاتهام تتوجه لكيانات ارتكبت جريمة وهي تنتمي للثورة قبل أن تتوجه لنظام أمعن في التفنن بأساليب الجريمة، فلا يمكنني أن أفهم هذه المنظمة أنها صاحبة قضية أبدًا، بل كل ما تفعله أنها تنفذ أجندة من يدفع لها المال، وتتصرف بطريقة خبيثة يستفيد منها أعداء الثورة قبل أبنائها، وأكثر من ذلك أنها تفعل هذا عند جهة لا تمثل النزاهة، وإنما تمثل امتداد الأجندة السياسية نفسه.

أخيراً.. يجب أن تكون البوصلة واضحة جدًا تجاه المجرم الأول بحق الثوار، ثم بقية المجرمين، وأن يتم النظر للضحايا جميعهم القدر نفسه من الأهمية، ولا يتم تعويم قضية معينة للإساءة الخبيثة للثورة وأهلها وترك مئات آلاف القضايا؛ لأنها لا تجلب التمويل ولا تخدم الداعم، الذي أشك أن يكون النظام نفسه مرة أخرى وليّ كل الحق في هذا الشك والتهمة، حتى لو لم يكن صحيحًا.

والسلام...

المدير العام